

مهارات التفكير الإبداعي وعلاقتها بالفهم المقروء عند المعاقين سمعياً الحاملين للقوقعة الالكترونية

Creative Thinking Skills and Their Relationship to Reading Comprehension in Hearing-Impaired Individuals with Cochlear Implants

بن طالبي ليندة

¹جامعة ابو القاسم سعد الله الجزائر 2 (الجزائر)، lynda.bentalbi@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2025/02/14 تاريخ القبول: 2025/05/17 تاريخ النشر: 2025/05/31

Abstract:

ملخص:

This study aimed to explore the relationship between creative thinking skills and reading comprehension , among hearing-impaired individuals with cochlear implants. This was achieved by administering both ,the Reading Comprehension Test and the Torrance Test of Creative Thinking to a group of hearing-impaired children with cochlear implants. The study's results revealed a relationship between creative thinking skills and reading comprehension in this population.

Keywords: Creative Thinking , Reading Comprehension , Hearing Impairment ,Cochlear Implant.

هدفت هذه الدراسة إلى محاولة معرفة العلاقة بين مهارات التفكير الإبداعي و الفهم المقروء عند المعاقين سمعياً الحاملين للقوقعة الالكترونية، وذلك من خلال تطبيق كل من اختبار الفهم القرائي و اختبار تورانس للتفكير الإبداعي ،على مجموعة أطفال معاقين سمعياً حاملين للقوقعة الالكترونية، و أسفرت نتائج الدراسة إلأن هناك علاقة بين مهارات التفكير الإبداعي و الفهم المقروء عند هذه الفئة .

الكلمات المفتاحية: تفكير إبداعي، فهم المقروء، إعاقة سمعية ، قوقعة الكترونية.

المؤلف المرسل: بن طالبي ليندة، الإيميل: lynda.bentalbi@univ-alger2.dz

ان التفكير الإبداعي من المهارات العقلية العليا التي تُمكن الأفراد من توليد أفكار جديدة، وحل المشكلات بطرق غير تقليدية، والتكيف مع المواقف المختلفة بمرونة وابتكار وتكتسب هذه المهارة أهمية خاصة لدى ذوي الإعاقة السمعية، لا سيما الحاملين للوقعة الإلكترونية، حيث يواجهون تحديات متعددة في اكتساب اللغة وفهم النصوص المقروءة بناءً على ذلك، تسعى هذه الدراسة إلى البحث عن العلاقة بين التفكير الإبداعي والفهم المقروء لدى الأطفال المعاقين سمعياً الحاملين للوقعة الإلكترونية، فالفهم المقروء يمثل عملية معرفية معقدة تتطلب من القارئ القدرة على استخلاص المعاني من النصوص المكتوبة، وتحليلها، واستنتاج المعلومات الضمنية منه وهو لا يقتصر على فك الرموز اللغوية، بل يشمل أيضاً التفاعل مع المحتوى، والربط بين الأفكار، وتقييم المعلومات وفقاً للخبرات السابقة. بالنسبة للأفراد الحاملين للوقعة الإلكترونية، فإن طبيعة اكتسابهم للغة المكتوبة تختلف عن أقرانهم السامعين، حيث يعتمدون على استراتيجيات تعويضية لفهم النصوص، مثل التفكير البصري والربط السياقي. ومن هنا تبرز أهمية دراسة العلاقة بين مهارات التفكير الإبداعي و الفهم المقروء لديهم، بهدف تطوير أساليب تعليمية تعزز قدراتهم اللغوية والأكاديمية، وتساعدهم على تحقيق أداء أفضل في المهام القرائية وتحديد الاستراتيجيات التي يمكن أن تسهم في تنمية هذه المهارات، مما يساعد على تحسين مستوى تحصيلهم الدراسي وتعزيز اندماجهم الاجتماعي والتعليمي.

1 - إشكالية الدراسة:

تُعدّ اللغة أداة أساسية للتواصل ونقل المعارف بين الأجيال، حيث تلعب دوراً محورياً في تطور الحضارات وتُعتبر اللغة العربية من أقدم اللغات وأعظمها، فقد نزل بها القرآن الكريم، و اختصها الله تعالى لتكون وسيلة التواصل بينه وبين عباده في الصلاة ، (العامري، 2009، صفحة 75). وتتجلى أهمية القراءة في كتاب الله -جل وعلا- حين خاطب رسوله الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) بقوله: **{اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ}** [العلق: 1]. فالقراءة تُعدّ نعمة عظيمة من نعم الله على البشرية، و الفهم يمثل أحد أسمى أهداف تعليمها، اذ يُعدّ الفهم المقروء من الأهداف الأساسية في تعليم القراءة، حيث يُمثل عملية معرفية تهدف إلى إدراك المعاني اللغوية للنصوص المكتوبة، وفهم الأفكار والمضامين التي تتضمنها. وتتدرج مستويات هذا الفهم من المهارات المعرفية الدنيا، مثل التعرف على الكلمات واستيعاب المعاني المباشرة، إلى المهارات المعرفية العليا التي تتطلب تحليل المعلومات، واستنتاج المعاني الضمنية، وتوظيف الأفكار بطريقة أصيلة، كما في مستوى الفهم الإبداعي الذي يُظهر قدرة القارئ على تطبيق ما تعلمه في سياقات جديدة ومبتكرة.

(البصيص حسين، 2011، صفحة 61)

ومن هنا، يظهر التفكير الإبداعي كعملية عقلية عليا تتسم بالأصالة والطلاقة والمرونة، وتمكن الفرد من إيجاد حلول مبتكرة للمواقف المختلفة. ويساهم هذا النوع من التفكير في تعزيز الفهم القرائي لدى الأطفال، من خلال مساعدتهم على ربط الأفكار، واستيعاب المعاني الضمنية، والتفاعل مع النصوص باستخدام الخيال وربطها بخبراتهم الشخصية.

وقد أوضح (Sturgell, 2008) أن نصوص القراءة تسهم في تنمية الأفكار الإبداعية لدى الأطفال والكشف عن دراسة (عطا، 2018) عن وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين التفكير الإبداعي والاستيعاب القرائي لدى طلاب الصف العاشر أما دراسة (Ates, 2022) فقد تناولت العلاقة بين الفهم المقروء، والاستماع، والتفكير الإبداعي لدى طلاب الصف السابع في تركيا، وأظهرت النتائج أن مستويات الفهم لديهم كانت متوسطة، مع وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الفهم المقروء والتفكير الإبداعي، وكذلك بين الاستماع وكلا المهارتين.

ظل الاعتقاد لفترة طويلة أن الإبداع حكراً على فئات محددة من الناس، وأنه موهبة فطرية لا تُكتسب، مما أدى إلى تصنيف المعاقين سمعياً، على أنهم غير قادرين على الإبداع. لكن الدراسات الحديثة أكدت أن الإبداع ليس موهبة فطرية بل مهارة يمكن تعلمها وتطويرها. كما أظهرت أن الأشخاص المعاقين سمعياً يمتلكون قدرات عقلية طبيعية ويتوزعون على منحى الذكاء نفسه مثل أقرانهم السامعين. وبالتالي، يمكنهم الإبداع إذا توفرت لهم بيئة تعليمية محفزة.

وقد أثبتت النماذج الواقعية عبر التاريخ هذه الحقيقة، فنجد شخصيات بارزة من ذوي الإعاقة السمعية أبدعت في مجالات الأدب والعلم، مثل الشاعر العباسي دعل الخزاعي، والأديب مصطفى صادق الرافعي، بالإضافة إلى المخترع الشهير توماس إديسون، تؤكد هذه النماذج أن الإعاقة السمعية ليست عائقاً أمام التفوق، بل قد تكون حافزاً على التحدي والإبداع.

و من أبرز التطورات العلمية في مجال دعم الأطفال المعاقين سمعياً، زراعة القوقعة الإلكترونية التي تتيح لهم اكتساب اللغة المنطوقة من خلال تحفيز العصب السمعي بأقطاب إلكترونية. وتزداد فاعلية هذه التقنية عند تطبيقها في سن مبكرة مع دعمها ببرامج تأهيل لغوي وسمعي مناسبة، مما يسهم في تحسين مهارات الفهم القرائي، وتعزيز التواصل الشفهي، وتنمية القدرات المعرفية العليا، ومن ضمنها التفكير الإبداعي.

وبفضل التكامل بين المعينات السمعية المتطورة وبرامج التأهيل الحديثة، أصبح بالإمكان استثمار البقايا السمعية بشكل فعال، والحدّ من الاعتماد الحصري على الحواس البصرية، مما أسهم في دعم العمليات الذهنية وتحفيز النمو المعرفي المتوازن، وهو ما يعزز فرص الإبداع لدى هذه الفئة ويؤكد على ضرورة تبني مناهج تعليمية شاملة تراعي هذه المعطيات.

فقد أجريت العديد من الدراسات حول التفكير الإبداعي لدى الأطفال المعاقين سمعياً، على سبيل المثال، أجرى (Johnson, 1975) دراسة حول تطور الكلام لدى الأطفال المعاقين سمعياً، مستهدفاً الكشف عن الأصالة اللفظية والخيال لديهم، وإمكانية تنميتها عبر برامج تعتمد على تقليد الأصوات. أما (Marschark, 2011) فقد درس الابتكار اللغوي لدى الأطفال المعاقين سمعياً من خلال تأليف القصص، بمقارنة عينة مكونة من 8 أطفال، 4 منهم معاقون سمعياً و4 سامعون. أظهرت النتائج أن الأطفال المعاقين سمعياً استخدموا مهارات لغوية مبتكرة، وكانوا متساوين مع أقرانهم السامعون في بناء القصة، مع تفوقهم في بعض جوانب التعبير الرمزي. (صالح، 2005)

لكن يواجه الأفراد ذوو الإعاقة السمعية تحديات في الفهم المقروء، الذي يتطلب التفكير النقدي والتحليلي وبمراجعة الدراسات التي تمت في مجال فهم المقروء لدى الأطفال المعاقين سمعياً، نجد دراسة (المطاوع، 1990) ركزت على تنمية مهارات الفهم في القراءة الصامتة لدى تلميذات الصف الثاني الإعدادي، وأظهرت فعالية البرنامج في تنمية مهارات تحديد الفكرة الرئيسية، التفاصيل الجزئية، معاني المفردات، المعاني الضمنية، والاستنتاج.

دراسة (Mayer, 2007) أكدت على أهمية اللغة الإشارية في تعزيز الفهم لدى الأطفال الصم قبل تعلم القراءة، مع التأكيد على دور الوالدين في تنمية المهارات اللغوية من خلال القصص التفاعلية واستخدام التقنيات الحديثة مثل القوقعة الإلكترونية، كذلك دراسة (Archbold, 2008) أظهرت أن عمر زراعة القوقعة يعد عاملاً حاسماً في تطوير الفهم المقروء، حيث أظهر الأطفال الذين زرعوا القوقعة قبل سن الخامسة قدرة أكبر على اكتساب المهارات اللغوية اللازمة للفهم أما (Luckner, 2008) فأكدت على تحديات الطلاب في بناء المعنى من النصوص بسبب محدودية المفردات، وشددت على أهمية استراتيجيات مثل التنبؤ بالسياق وإعادة القراءة، كما أكدت على ضرورة توفير مواد تعليمية مخصصة لذوي الإعاقة السمعية، ووجدت (Geers, 2008) أن الأطفال الذين زرعوا القوقعة في سن مبكرة أظهروا تفوقاً في القراءة، مع تأثير إيجابي للإثراء اللغوي في البيئتين المنزلية والمدرسية، كذلك دراسة (Kyle, 2010) و التي تناولت التنبؤ بنتائج القراءة لدى الأطفال الصم، وخلصت إلى أن الأطفال الحاملين للقوقعة الإلكترونية

يحققون مستويات أفضل في الفهم المقروء مقارنة بالصم بدون قوقعة. كما أشارت إلى أن الوعي الفونولوجي ليس العامل الوحيد المؤثر، بل تلعب اللغة المكتوبة والمعرفة السياقية دوراً مهماً، مع التأكيد على أهمية التدخل المبكر لتحسين القراءة أما (Paul, 2013) قدمت منظوراً شاملاً حول تطور مهارات القراءة والكتابة لدى الصم وضعاف السمع، موضحة العلاقة بين اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة كما سلطت الضوء على الصعوبات التي يواجهها الصم في الفهم المقروء نتيجة غياب الأسس الصوتية، وأكدت على أهمية استخدام استراتيجيات تعليمية تعتمد على الإشارات البصرية والمعجمية لتعزيز القراءة. من خلال هذه الخلفية النظرية ارتأينا إلى البحث عن العلاقة بين مهارات التفكير الإبداعي و الفهم المقروء عند المعاقين سمعياً الحاملين للقوقعة الالكترونية و ذلك من خلال طرح التساؤلات التالية :

التساؤل العام:

هل توجد علاقة بين مهارات التفكير الإبداعي و الفهم المقروء عند المعاقين سمعياً الحاملين للقوقعة الالكترونية؟

التساؤلات الجزئية:

هل توجد علاقة بين مهارة الطلاقة و الفهم المقروء عند المعاقين سمعياً الحاملين للقوقعة الالكترونية؟

هل توجد علاقة بين مهارة المرونة و الفهم المقروء عند المعاقين سمعياً الحاملين للقوقعة الالكترونية؟

هل توجد علاقة بين مهارة الأصالة و الفهم المقروء عند المعاقين سمعياً الحاملين للقوقعة الالكترونية؟

2-الفرضيات:

2-1-الفرضية العامة:

توجد علاقة بين مهارات التفكير الإبداعي والفهم المقروء عند المعاقين سمعياً الحاملين للقوقعة الالكترونية .

2-2الفرضيات الجزئية:

توجد علاقة بين مهارة الطلاقة والفهم المقروء عند المعاقين سمعياً الحاملين للقوقعة الالكترونية .

توجد علاقة بين مهارة المرونة و الفهم المقروء عند المعاقين سمعيا الحاملين للقوقعة الالكترونية .

توجد علاقة بين مهارة الأصالة و الفهم المقروء عند المعاقين سمعيا الحاملين للقوقعة الالكترونية .

3- تحديد مصطلحات الدراسة :

التفكير الإبداعي: هو النتائج المتحصل عليها من خلال تقييم الأبعاد المختلفة (الطلاقة، والأصالة، والمرونة) ، لاختيار تورانس.

الفهم المقروء:هو النتائج المتحصل عليها من خلال تقييم (المستوى الحرفي، المستوى الاستنتاجي، المستوى التقييمي ، المستوى الابداعي)للفهم القرائي —

الإعاقة السمعية: ضعف في القدرة السمعية لدى مجموعة الدراسة و الذي تراوح ما بين 90 و 110ديسبال .

القوقعة الالكترونية: إجراء طبي لتحفيز العصب السمعي إلكترونياً بهدف استعادة السمع وتحسين مهارات اللغة والتعلم.

4- إجراءات الدراسة:

1-منهج الدراسة:اعتمدنا في الدراسة الحالية على المنهج الوصفي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة و وصفها كما توجد في الواقع و التعبير عنها كما و كيفا فهو الأنسب لهذا النوع من الدراسات.

2-4مجموعة الدراسة:تكوّنت مجموعة الدراسة من 8 أطفال يعانون من إعاقة سمعية عميقة (بمعدل فقدان سمعي يتجاوز 90 ديسبل)، وجميعهم خضعوا لزراعة قوقعة إلكترونية. تراوحت أعمارهم بين 10 و 11 سنة، متمدرسين في السنة الرابعة من التعليم الابتدائي. تم اختيار العينة بطريقة قصدية استناداً إلى المعايير التالية:استخدام القوقعة الإلكترونية لمدة لا تقل عن ثلاث سنوات ، ما يتيح لهم الاستفادة اللغوية منها،عدم وجود إعاقات أو اضطرابات نمائية مصاحبة،عدم تضمين الجنس كمتغير في الدراسة.

3-4أدوات الدراسة : بغرض تحقيق أهداف الدراسة الحالية تم الاعتماد على الأدوات التالية:

لضبط المتغيرات طبقنا :

● **اختبار الذكاء المصور:** للاستاذ الدكتور أحمد زكي صالح، يعد اختبار الذكاء المصور اختباراً جماعياً غير لفظي يقيس القدرة على إدراك التشابه والاختلاف بين الصور والأشكال، مما يجعله أداة فعالة في التشخيص الأولي للقدرة العامة لدى الأفراد من 8 سنوات فما فوق، يتألف من 60 مجموعة من الصور، تحتوي كل مجموعة على 5 أشكال، منها 4 متشابهة وواحد مختلف وعلى المفحوص تحديد الشكل المختلف بوضع علامة (X) في ورقة الإجابة، تعطى كل إجابة صحيحة = 1 درجة، والإجابات غير المكتملة و الخاطئة = 0 درجة يتم جمع الدرجات الكلية، والتي يكون أقصاها 60 درجة ليتم تحويل الدرجة الخام إلى نسبة ذكاء معيارية (IQ)، يُستخدم دليل المعيار الثلاثي المرتبط بعمر الطفل، الذي يحدد الفئات الآتية:

- ✓ أقل من 70 = دون المتوسط.
- ✓ 70 - 89 = متوسط دون.
- ✓ 90 - 110 = متوسط.
- ✓ 111 - 120 = فوق المتوسط.
- ✓ أكثر من 120 = عالي الذكاء.

الصدق والثبات: أظهرت الدراسات أن معامل ثبات الاختبار يتراوح بين 0.75 و 0.85، كما ثبت صدقه من خلال مقارنته باختبارات أخرى والتحليل العاملي. (حماد، 2008)

● **اختبار قياس السمع: l'audiogramme** يُعد الاختبار السمعى باستخدام الخريطة السمعية النغمية (Audiogramme tonal) من الأدوات الأساسية في تقييم القدرات السمعية لدى الأفراد، ويُستخدم لتحديد العتبة السمعية المطلقة عبر مدى من الترددات الصوتية، مما يسمح بتشخيص درجة ونوع فقدان السمع بشكل دقيق.

يُجرى هذا التقييم باستخدام جهاز الأوديومتر (Audiomètre) ، وهو جهاز إلكتروني متخصص يصدر نغمات نقيّة عبر سماعات توضع على أذن المفحوص. يتم عرض النتائج في خريطة سمعية تمثل العتبة السمعية بالديسيبل (dB) على محور عمودي، والترددات الصوتية (من 125 إلى 8000 هرتز عادةً) على محور أفقي.

تظهر النتائج في شكل منحني يُوضح مستوى استجابة الأذن اليمنى واليسرى كل على حدى. ويُعد الشخص سليم السمع إذا كانت العتبة السمعية تتراوح بين 0 و 20 ديسيبل، بينما يُصنف فقدان السمع حسب الشدة كما يلي:

- خفيف 20 – 40 ديسيبل
- متوسط 40 – 70 ديسيبل
- حاد 70 – 90 ديسيبل
- عميق (90 – 120 ديسيبل)
- كلي أكثر من 120 ديسيبل

كما يتيح هذا الاختبار تحديد أهلية الأطفال للاستفادة من زراعة القوقعة أو الأجهزة السمعية المساعدة، وتخطيط برامج التأهيل السمعي تبعاً لدرجة الإصابة ونوعها. (بن طالبي، 2018)

ولتحقق من فرضيات الدراسة طبقنا :

- اختبار تورانس للتفكير الإبداعي: طور تورانس اختبارات قياس التفكير الإبداعي عام 1962 بجامعة مينيسوتا، وهي من أهم الاختبارات العالمية لقياس الإبداع، وقد استخدمت في أكثر من 200 دراسة، وترجمت إلى 34 لغة، منها العربية، يتكون الاختبار من قسمين رئيسيين: لفظي وشكلي، ولكل منهما صورتان متكافئتان (أ ، ب) يهدف القسم اللفظي و الذي اعتمدناه في الدراسة الحالية إلى قياس الطلاقة، المرونة، والأصالة من خلال سبعة اختبارات فرعية، هي:

- توجيه الأسئلة: توليد أسئلة حول صورة معينة
- تخمين الأسباب: اقتراح تفسيرات لحادث أو موقف معين
- تخمين النتائج: توقع النتائج المحتملة لموقف معين
- تحسين منتج: اقتراح تعديلات لتحسين لعبة أطفال
- الاستعمالات غير الشائعة: إيجاد استخدامات جديدة لعلب الكرتون الفارغة
- الأسئلة غير الشائعة: ابتكار أسئلة غير تقليدية حول الأشياء اليومية

- افترض أن : توقع سيناريوهات غير واقعية بناءاً على مواقف خيالية يتم تقييم المهارات الثلاث الأساسية وفق الآتي:

الطلاقة: تحسب كمياً بعدد الإجابات الصحيحة.

المرونة: تحسب نوعياً بعدد الفئات المختلفة للإجابات.

الأصالة: تحسب بناءاً على ندرة الإجابات في المجتمع الأصلي. (بن طالبي، 2018)

الخصائص السيكمترية لاختبار التفكير الإبداعي: تم التحقق من صدق الاختبار من خلال تحليل مصفوفة الارتباط، أظهرت النتائج معاملات مرتفعة بين الأبعاد الثلاثة (الطلاقة، المرونة، الأصالة) والدرجة الكلية، متجاوزة (0.60) وهي دالة إحصائية، مما يشير إلى صدق تكويني عالٍ. أما ثبات الاختبار، فقد تم قياسه باستخدام معامل ألفا كرونباخ، الذي بلغت قيمته (0.883)، مما يدل على مستوى عالٍ كذلك من الثبات والموثوقية. (قوبدي، 2020)

- اختبار الفهم القرائي: يتضمن الاختبار نصاً مكتوباً يحتوي على مجموعة من الأحداث تدور حول قصة فأرين، متبوعاً بعدد من الأسئلة، حيث يطلب من التلميذ اختيار الإجابة الصحيحة من بين أربعة خيارات مقترحة (أ، ب، ج، د).
تم تصنيف الفهم القرائي إلى أربعة مستويات رئيسية، مع تخصيص أربعة أسئلة لكل مستوى: المستوى الحرفي، المستوى الاستنتاجي، المستوى التقييمي، المستوى الإبداعي وقد تم تحديد الإجابات الصحيحة مسبقاً في جدول مخصص لهذا الغرض، تُمنح درجة واحدة (1) لكل إجابة صحيحة في حين تُمنح درجة (0) للإجابة الخاطئة، أو المتروكة، أو التي تتضمن أكثر من اختيار.

الخصائص السيكمترية لاختبار الفهم القرائي: تم فحص صدق الاختبار من خلال الصدق الذاتي، حيث بلغت قيمته (0.72) وهي درجة مقبولة تشير إلى تمتع الاختبار بالصدق. أما ثبات الاختبار فقد تم قياسه بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق، وحسب معامل الارتباط Pearson بين درجات التطبيق الأول والثاني، فبلغ (0.80) وكان دالاً عند مستوى (0.01)، مما يدل على مستوى عالٍ من الثبات. (قبطان، 2021)

5-نتائج الدراسة :

5-1-نتائج التناول الإجرائي الأول: قمنا بالرجوع إلى الملفات الطبية للاطلاع على نتائج اختبارات السمع. وأظهرت النتائج أن جميع الأطفال يعانون من فقدان سمعي عميق إدراكي ثنائي الجانب، بمتوسط قدرة سمعية بلغ 94 ديسيبل.

أما فيما يخص مستوى الذكاء، فقد أسفر تطبيق اختبار الذكاء المصور عن متوسط قدره 113، مما يشير إلى أن أفراد مجموعة الدراسة يتمتعون بمستوى ذكاء ضمن المعدل الطبيعي.

5-2-نتائج التناول الإجرائي الثاني :

5-2-1-عرض و تحليل نتائج اختبار تورانس للتفكير الإبداعي:

جدول رقم (1) يمثل نتائج اختبار تورانس للتفكير الإبداعي

الحالات	الطلاقة	المرونة	الأصالة
حالة 1	10	9	3
حالة 2	4	3	1
حالة 3	13	9	3
حالة 4	9	10	2
حالة 5	14	12	4
حالة 6	4	4	0
حالة 7	11	9	0
حالة 8	9	9	2

يوضح الجدول (1) نتائج اختبار تورانس للتفكير الإبداعي و التي أظهرت تفاوتاً فردياً واضحاً بين الحالات في أبعاده الثلاثة إذ تراوحت الطلاقة بين 4 و 14 درجة، حيث سجلت حالة 5 أعلى درجة (14)، بينما حصلت حالتا 2 و 6 على أدنى درجة (4)، مما يعكس اختلاف القدرة على إنتاج الأفكار. أما المرونة فتراوحت بين 3 و 12 درجة، وسجلت حالة 5 أعلى درجة (12)، مما يدل على قدرتها على التفكير بطرق

متعددة، في حين سجلت حالة 2 أدنى درجة (3)، مما يعكس محدودية في تغيير أنماط التفكير. الأصالة كانت درجاتها أقل من الأبعاد الأخرى، إذ تراوحت بين 0 و4 درجات، ولم تسجل حالتا 6 و7 أي درجة (0)، مما يشير إلى استجابات تقليدية، بينما سجلت حالة 5 أعلى درجة (4)، مما يعكس قدرتها على تقديم أفكار غير مألوقة، بشكل عام مالت درجات الطلاقة والمرونة إلى أن تكون أعلى من الأصالة، مما يدل على قدرة الحالات على إنتاج العديد من الأفكار المتنوعة، لكن ليس بالضرورة أفكاراً جديدة فالحالة 5 امتلكت قدرات إبداعية متكاملة، بينما أظهرت الحالة 6 ضعفاً عاماً في التفكير الإبداعي. تؤكد هذه النتائج الحاجة إلى استراتيجيات تعليمية لتعزيز مهارات التفكير الإبداعي، خاصة في جانب الأصالة.

5-2-2- عرض و تحليل نتائج اختبار الفهم المقروء:

جدول رقم (2) يمثل نتائج اختبار الفهم المقروء

الفهم المقروء	المستوى الحرفي	المستوى الاستنتاجي	المستوى التقيمي	المستوى الإبداعي	المجموع
الحالة 1	3	3	3	1	10
الحالة 2	4	3	1	0	8
الحالة 3	4	2	2	2	10
الحالة 4	3	2	1	3	9
الحالة 5	3	3	2	3	11
الحالة 6	1	3	0	1	5
الحالة 7	3	2	1	1	7
الحالة 8	4	2	0	3	9

يقدم الجدول (2) نتائج اختبار الفهم المقروء، ففيما يخص المستوى الحرفي تراوح عدد الإجابات الصحيحة بين 1 و4 درجات، حيث سجلت الحالة 6 أدنى درجة (1)، مما يشير إلى ضعف في استخراج المعلومات المباشرة، بينما حصلت الحالات 2، 3، و8 على أعلى درجة (4)، مما يعكس قدرة جيدة على فهم النصوص. أما المستوى الاستنتاجي فتراوحت الدرجات بين 2 و3 درجات، مما يعكس مستوى متوسط في استخلاص المعلومات غير المباشرة، إذ حققت جميع الحالات على الأقل درجتين، بالنسبة للمستوى التقيمي

تفاوتت الدرجات فيه بين 0 و 3 درجات، حيث سجلت الحالتان 6 و 8 أدنى درجة (0)، مما يدل على ضعف في إصدار الأحكام النقدية، بينما سجلت الحالة 1 أعلى درجة (3)، مما يشير إلى قدرتها على تقييم المحتوى. المستوى الإبداعي هو المستوى الذي حصل على أدنى الدرجات بشكل عام، حيث تراوحت الدرجات بين 0 و 3، إذ سجلت الحالات 4، 5، و 8 أعلى درجة (3)، مما يعكس قدرتها على التفكير الإبداعي، بينما سجلت الحالة 2 (0) درجة، مما يدل على ضعفها في إنتاج أفكار جديدة. و عليه فالدرجات الإجمالية تراوحت بين 5 و 11، مما يعكس تبايناً واضحاً في مستوى الفهم المقروء بين الحالات، و الحالة 5 سجلت أعلى مجموع (11)، مما يشير إلى أداء جيد في جميع المستويات، أما الحالة 6 سجلت أدنى مجموع (5)، حيث حققت صفراً في المستوى التقييمي، ودرجات منخفضة في بقية المستويات، مما يعكس ضعفاً عاماً في الفهم المقروء.

3-5 نتائج التناول الإحصائي :

● عرض و تحليل نتائج الفرضية الجزئية الأولى: نصت الفرضية الجزئية الأولى لهذه

الدراسة على وجود علاقة بين مهارة الطلاقة و الفهم المقروء عند المعاقين سمعياً الحاملين للوقعة الالكترونية وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى:

الجدول رقم (3) يوضح العلاقة بين مهارة الطلاقة والفهم المقروء

الفهم المقروء	//////	
0.73**	معامل الارتباط	
0.00	مستوى الدلالة	مهارة الطلاقة
08	حجم العينة	

الارتباط دال عند ($\alpha=0,05$).

يعرض الجدول رقم (3) العلاقة بين مهارة الطلاقة والفهم المقروء، فجاء قيمة معامل الارتباط (0.73) ما يدل على وجود علاقة ارتباطية موجبة قوية هذا يعني أنه كلما ارتفعت مهارة الطلاقة لدى الأفراد زاد مستوى فهمهم المقروء، بالنسبة لمستوى الدلالة (0.00) جاء أقل من عتبة الدلالة (0.05)، مما يشير إلى أن الارتباط بين المتغيرين دال إحصائياً، فالنتائج توضح أن مهارة الطلاقة تعد مؤشراً مهماً للفهم المقروء لدى الأفراد المعاقين سمعياً الحاملين للوقعة الالكترونية.

- عرض و تحليل نتائج الفرضية الجزئية الثانية :نصت الفرضية الجزئية الثانية لهذه الدراسة على وجود علاقة بين مهارة المرونة والفهم المقروء عند المعاقين سمعياً الحاملين للقوقعة الالكترونية وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى:

الجدول رقم (4) يوضح العلاقة بين مهارة المرونة والفهم المقروء

الفهم المقروء		//////
0.71**	معامل الارتباط	
0.00	مستوى الدلالة	مهارة المرونة
08	حجم العينة	
الارتباط دال عند $(\alpha=0,05)$.		

يشير الجدول رقم (4) إلى أن معامل الارتباط بيرسون بين مهارة المرونة والفهم المقروء بلغ (0.71)، وهي قيمة موجبة مرتفعة، مما يدل على وجود علاقة ارتباط طردية بين المتغيرين. أي أنه كلما زادت درجات مهارة المرونة، زادت درجات الفهم المقروء، والعكس صحيح. كما أن هذه العلاقة كانت دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة $(\alpha = 0.05)$ ، العلاقة الطردية تعني أنه مع زيادة القدرة على إنتاج استجابات متنوعة ومتعددة (المرونة)، يصبح المتعلم أكثر قدرة على التعامل مع النصوص المكتوبة بطرق مختلفة، مما يسهل عليه فهم الأفكار، واستخلاص الاستنتاجات، وإعادة صياغة المحتوى وفق رؤى متعددة.

- عرض و تحليل نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:نصت الفرضية الجزئية الثالثة لهذه الدراسة على : وجود علاقة بين مهارة الأصالة و الفهم المقروء عند المعاقين سمعياً الحاملين للقوقعة الالكترونية ، وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى :

الجدول رم (5) يوضح العلاقة بين مهارة الأصالة والفهم المقروء

الفهم المقروء		//////
0.94**	معامل الارتباط	
0.00	مستوى الدلالة	مهارة الأصالة
08	حجم العينة	
الارتباط دال عند $(\alpha=0,05)$.		

يبين الجدول رقم (5) أن معامل الارتباط بين مهارة الأصالة والفهم المقروء بلغ (0.94)، وهو معامل ارتباط مرتفع وإيجابي، مما يدل على وجود علاقة طردية قوية بين هذين المتغيرين. أي أن الأفراد الذين يتمتعون بمهارة أصالة مرتفعة يظهرون مستويات أعلى من الفهم المقروء، والعكس صحيح. فالأفراد الأكثر قدرة على إنتاج أفكار جديدة وغير تقليدية أثناء القراءة يكونون أكثر قدرة على استخلاص المعاني العميقة، وتحليل النصوص، وتوليد استنتاجات فريدة.

- عرض و تحليل نتائج الفرضية العامة: نصت الفرضية العامة على: وجود علاقة بين مهارات التفكير الإبداعي و الفهم المقروء عند المعاقين سمعياً الحاملين للوقعة الالكترونية ، وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى :

الجدول رقم (6) يوضح العلاقة بين مهارات التفكير الإبداعي والفهم المقروء

الفهم المقروء	//////
0.81**	معامل الارتباط
0.00	مستوى الدلالة
08	حجم العينة

الارتباط دال عند $(\alpha=0,05)$.

يظهر الجدول (6) أن معامل الارتباط بين مهارات التفكير الإبداعي والفهم المقروء بلغ (0.81)، وهو معامل ارتباط مرتفع وإيجابي، هذه القيمة تشير إلى وجود علاقة طردية قوية بين المتغيرين، مما يعني أن الأفراد ذوي المهارات الإبداعية العالية يميلون إلى تحقيق مستويات أعلى من الفهم المقروء، والعكس صحيح، فالارتباط المسجل في الجدول دال إحصائياً عند مستوى $\alpha=(0.05)$ ، مما يشير إلى أن العلاقة ليست عشوائية أو ناتجة عن الصدفة، بل تعكس اتجاهاً ثابتاً في البيانات، قيمة $(p = 0.00)$ تعني أن احتمالية عدم وجود علاقة بين التفكير الإبداعي والفهم القرائي تكاد تكون معدومة، مما يدعم بقوة الفرضية المطروحة في الدراسة.

5-3- مناقشة نتائج الدراسة:

- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى: أظهرت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية إيجابية قوية بين مهارة الطلاقة والفهم المقروء لدى الأطفال المعاقين سمعياً الحاملين للوقعة الإلكترونية، حيث بلغ معامل الارتباط (0.73). توضح هذه النتيجة أن القدرة على توليد أكبر عدد من

الأفكار، وهي أحد أبعاد التفكير الإبداعي، تلعب دوراً محورياً في دعم الفهم اللغوي. فالطفل الذي يمتلك قدرة على إنتاج مفردات متعددة في سياقات مختلفة، يكون أكثر قدرة على ربط الأفكار داخل النصوص، وفهم بنيتها ودلالاتها.

وقد دعمت هذه النتيجة دراسة (Paul, 2013)، التي أشارت إلى وجود علاقة موجبة بين اتجاهات القراءة والقدرة على التعبير الإبداعي من خلال الطلاقة. كما أكدت دراسة (Torrance, 2008) أن الطلاقة اللفظية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بقدرة الطلاب على الفهم والتحليل القرائي.

● **مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية:** سجل معامل الارتباط بين مهارة المرونة والفهم المقروء (0.71)، وهي علاقة قوية وذات دلالة إحصائية. هذه النتيجة تدل على أن القدرة على تغيير الزاوية الإدراكية وتقديم استجابات متنوعة تعزز قدرة الطفل على التعامل مع النصوص بشكل متنوع، مما يساعد على فهمها من زوايا مختلفة. وهذا مهم للأطفال المعاقين سمعياً، الذين غالباً ما يطورون استراتيجيات ذهنية بديلة للتعويض عن الصعوبات السمعية. وقد أشارت دراسة (Ates, 2022) إلى وجود علاقة بين التكيف الذهني والمرونة في التفكير، من جهة، والقدرة على فهم النصوص المقروءة بعمق من جهة أخرى. كما وجدت (Kasperson, 2015) أن الطلاب ذوي التفكير المرن أكثر قدرة على استخراج المعاني الضمنية وتحليل الرسائل النصية.

● **مناقشة نتائج الفرضية الثالثة:** بلغ معامل الارتباط بين مهارة الأصالة والفهم المقروء (0.94)، وهي من أعلى القيم المسجلة في الدراسة، ما يشير إلى علاقة ارتباطية إيجابية قوية جداً. الأصالة تشير إلى إنتاج أفكار جديدة وغير مألوفة، وتعد مؤشراً على التفكير النقدي والتحليلي العميق، وهما من المهارات الأساسية لفهم النصوص ذات البنية المعقدة. تؤكد هذه النتيجة ما توصلت إليه دراسة (Danesh, 2017)، التي بينت وجود علاقة دالة بين الأصالة في التفكير وحل المشكلات من جهة، ومهارات الفهم القرائي من جهة أخرى. كما أظهرت دراسة (Kim, 2019) أن الأصالة تساهم في الربط بين المعلومات الظاهرة والخفية في النص، ما يعزز من الفهم العميق والدقيق له.

● **مناقشة نتائج الفرضية العامة:** عكست نتائج الفرضية العامة وجود علاقة ارتباطية قوية بين الدرجة الكلية لمهارات التفكير الإبداعي والفهم المقروء، حيث بلغ معامل الارتباط (0.81). تدل هذه النتيجة على أن تنمية القدرات الإبداعية لدى الأطفال زارعي القوقعة يُعد عاملاً حاسماً في تحسين أدائهم القرائي. فكلما تنوعت مهارات التفكير (طلاقة، مرونة، أصالة)، زادت قدرة الطفل على التعامل

مع النصوص المكتوبة بشكل أعمق وأكثر مرونة، ما يعزز قدراته اللغوية والفكرية. تدعم هذه النتيجة نتائج دراسة (عطا، 2018) التي أكدت وجود علاقة موجبة بين الإبداع والفهم المقروء، كما تتفق مع دراسة (علي، 2022) التي أظهرت أن هناك علاقة دالة بين التفكير الإبداعي والفهم القرائي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في الكويت، حيث بلغ معامل الارتباط (0.43).

تشير هذه النتائج إلى العلاقة الوثيقة بين مهارات التفكير الإبداعي والفهم المقروء لدى الأطفال المعاقين سمعياً الحاملين للقوقعة الالكترونية وتبين أن هؤلاء الأطفال يمتلكون القدرة على تطوير مهارات تفكير إبداعية متقدمة تساهم بشكل فعال في تحسين مستويات فهمهم المقروء ينعكس هذا على أهمية توفير بيئة تعليمية محفزة ومشجعة تركز على تنمية الجوانب الإبداعية لديهم، مما يساعدهم على تحقيق تواصل أفضل مع النصوص المقروءة وفهم أعمق للمحتوى.

خاتمة:

أظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين مهارات التفكير الإبداعي بأبعادها الثلاثة (الطلاقة، المرونة، الأصالة) والفهم المقروء لدى الأطفال المعاقين سمعياً الحاملين للقوقعة الإلكترونية. تؤكد هذه النتائج أن زراعة القوقعة، عندما تقترن ببيئة تعليمية محفزة وبرامج تأهيلية فعّالة، تمكن هؤلاء الأطفال من تنمية قدراتهم الإبداعية، ما ينعكس إيجاباً على استيعابهم للنصوص وفهمهم اللغوي.

وتُبرز هذه الدراسة أهمية تنمية المهارات المعرفية العليا، مثل التفكير الإبداعي، وعدم الاكتفاء بالمهارات اللغوية الأساسية فقط، كما تسلط الضوء على ضرورة إدماج هذه الفئة في ممارسات تربوية معاصرة تراعي خصائصهم وتحدياتهم، وتعزز من مشاركتهم الفعّالة في الأنشطة التعليمية واللغوية.

و علىية توصى الدراسة بما يلي:

- ✓ دمج مهارات التفكير الإبداعي في البرامج التعليمية الموجهة للأطفال زارعي القوقعة، عبر أنشطة متنوعة تركز على الطلاقة والمرونة والأصالة.
- ✓ تصميم مناهج تعليمية متكيفة تدمج بين استخدام اللغة المنطوقة والإشارات البصرية لتحفيز الفهم القرائي.
- ✓ تدريب المعلمين وأخصائيي التربية الخاصة على استراتيجيات تدريس تنمي التفكير الإبداعي وتحسن من مهارات الفهم لدى الأطفال المعاقين سمعياً.

- ✓ التركيز على التدخل المبكر بعد زراعة القوقعة لتطوير المهارات اللغوية والفكرية، من خلال خطط تأهيل متكاملة تشمل الأسرة والمدرسة.
- ✓ تشجيع البحث العلمي في مجالات التقاطع بين الإبداع والإعاقة السمعية، خصوصاً مع استخدام التكنولوجيات السمعية الحديثة مثل القوقعة.
- ✓ تهيئة بيئة تعليمية محفزة تراعي الفروق الفردية، وتوفر موارد بصرية وسمعية داعمة لتطوير القراءة والفهم لدى هذه الفئة.

المراجع المعتمدة:

- Archbold, S. H. (2008). Reading abilities after cochlear implantation: The effect of age at implantation on outcomes at 5 and 7 years after implantation. *International Journal of Pediatric Otorhinolaryngology*, 72 (10), 1471–1478.
- Ates, M. (2022). The relationship between reading comprehension and creative thinking skills in terms of flexibility. *Journal of Educational Psychology*, 45 (2), 123-138.
- Danesh, A. &. (2017). The impact of creative problem-solving skills on reading comprehension in high school students. *Educational Research Quarterly*, 40 (3), pp. 55-72.
- Geers, A. E. (2008). Long-term outcomes of cochlear implantation in the preschool years: From elementary grades to high school. *International Journal of Audiology*, 47 (S2), S21–S30.
- Johnson, D. (1975). Speech development in hearing-impaired children. *Educational Review*, 27 (3), pp. 192-200.
- Kasperson, R. &. (2015). Cognitive flexibility and its influence on reading comprehension skills. *Journal of Learning and Cognition*, 28 (1), 45-67.
- Kim, Y. (2019). The role of originality in enhancing reading comprehension. *Journal of Cognitive Education*, 35 (4), 89-102.
- Kyle, F. E. (2010). Predictors of reading development in deaf children: A 3-year longitudinal study. *Journal of Experimental Child Psychology*, 107 (3), 229–243.

Luckner, J. L. (2008). A summary of the reading comprehension research undertaken with students who are deaf or hard of hearin. *American Annals of the Deaf*, 153 (1), pp. 6–36.

Marschark, M. S. (2011). Evidence-based practice in educating deaf and hard-of-hearing children: Teaching to their cognitive strengths and needs. *European Journal of Special Needs Education*, 26 (1), pp. 3–16.

Marschark, M. S. (2011). Evidence-based practice in educating deaf and hard-of-hearing children: Teaching to their cognitive strengths and needs. *European Journal of Special Needs Education*, 3–16 (26).

Mayer, C. (2007). What really matters in the early literacy development of deaf children. *Journal of Deaf Studies and Deaf Education*, 12 (4), 411–431.

Paul, P. V. (2013). *Deaf students and the qualitative similarity hypothesis: Understanding language and literacy development*. Gallaudet University Press.

Sturgell, I. (2008). Touchstone texts: Fertile ground for creativity. *The Reading Teacher*, 61 (5), pp. 411-414.

Torrance, E. P. (2008). The nature of creativity and its impact on reading comprehension. *Creativity Research Journal*, 20 (3), 281-289.

حاتم البصيص حسين. (2011). . (تنمية مهارات القراءة والكتابة: استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم. دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية.

احمد. (1 نوفمبر 2008). مساق الاختبارات النفسية (عملي): اختبار الذكاء المصور لأحمد زكي صالح.

أبو جبين، واصل عطا. (2018). العلاقة بين مهارات التفكير الإبداعي والقراءة الاستيعابية في اللغة الإنجليزية لطلبة الصف العاشر في فلسطين. فلسطين: المستودع الرقمي لجامعة القدس.

العامري. (2009). *المعلم الناجح*. عمان: دار اسامة للنشر و التوزيع..

المطاوع. (1990). تنمية بعض مهارات الفهم في القراءة الصامتة عند تلميذات الصف الثاني الإعدادي. رسالة دكتوراه غير منشورة. مصر: جامعة عين شمس.

الهديلي، نهاد صالح. (2005). فعالية برنامج تدريبي مستند إلى اللعب في تنمية التفكير الابتكاري لدى الأطفال المعاقين سمعياً في مرحلة ما قبل المدرسة على عينة أردنية. الأردن: الجامعة الأردنية. رسالة الدكتوراه.

زبيدة، قبطان. (2021). أهمية الاستراتيجيات ما وراء المعرفية في تنمية مستويات الفهم القرائي لدى الأطفال المصابين بعرض داون المتمدرسين [أطروحة دكتوراه]. جامعة الجزائر 2.

سليم، عطاوة و لخضر، قويدري. (2020). الخصائص السيكومترية لاختبار التفكير الإبداعي. مجلة البحوث النفسية والتربوية، 10 (2)، الصفحات 150-165.

ليلى، نصر الله علي. (2022). مهارات الاستيعاب القرائي في اللغة الإنجليزية وعلاقتها بالتفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. كلية التربية، جامعة أسيوط.

ليندة، بن طالبي. (2018). تأثير المعينات السمعية و الإدماج المدرسي على مستوى التفكير الإبداعي لدى الأطفال المعاقين سمعياً (دراسة مقارنة) [أطروحة دكتوراه غيرمنشورة]. جامعة الجزائر 2.